الله ويدع الناس من شره وقوله تعالى وما كان المؤمنون لينفروا
كافة فيه احتمالان الاول انه كلام مبتدا لا تعلق له بالجهاد
والثاني ان يكون من بقية احكام الجهاد فعلى الاول يقال
وما يستقيم لهم ان ينفروا جميعا لنحو غزو وطلب
علم كما لا يستقيم لهم ان يتثبطوا جميعا فانه يخل بامر المعاش
فلولا اي فهلا نفر من كل فرقة اي قبيلة منهم طائفة اي جماعة
ويمكث الباقون ليتفقهوا اي ليتكلفوا الفقاهة في الدين
ويتجشموا المشاق في تحصيلها ليعرفوا الحلال من الحرام ويعودوا
الى اوطانهم ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم اي وليجعلوا غاية
سعيهم ومعظم غرضهم من الفقاهة ارشاد القوم وانذارهم
وتخصيصه بالذكر لانه اهم وفيه دليل على ان التفقه والتذكير
من فروض الكفاية وانه ينبغي ان يكون غرض المتعلم فيه
ان يستقيم ويقيم لا الترفع على الناس وصرف وجوههم
اليه والتبسط في البلاد لما روي في قوله صلى الله عليه وسلم
فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم وفي قوله صلى الله
عليه وسلم من سلك طريقا يلتمس فيها علما سهل الله
تعالى له طريقا الى الجنة لعلهم يحذرون عقاب الله تعالى
بامتثال امره ونهيه وعلى الاحتمال الثاني يقال انه لما
نزل في المتخلفين ما نزل سبق المؤمنون الى النفير وانقطعوا
عن التفقه فامروا بان ينفر من كل فرقة طائفة الى الجهاد
ويمكث الباقون يتفقهون حتى لا ينقطع التفقه الذي هو
الجهاد الاكبر لان الجهاد بالجدال بالحجة هو الاصل والمقصود
من البعثة فيكون الضمير في ليتفقهوا ولينذروا البواقي

الفرق

٢١٥

الفرق بعد الطوائف النافرة للغزو وفي رجعوا للطوائف
ولينذروا الباقي قومهم النافرين اذا رجعوا اليهم بما حصلوا
ايام غيبتهم من العلوم قال ابن عباس فهذه مخصوصة
بالسرايا والتي قبلها بالنهي عن تخلف احد فيما اذا خرج النبي صلى
الله عليه وسلم يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم من
الكفار امروا ان يقاتلوا الاقرب منهم فالاقرب كما امر صلى
الله عليه وسلم اولا بانذار عشيرته الاقربين وقد حارب
رسول الله صلى الله عليه وسلم قومه ثم غيرهم من عرب الحجاز
ثم غزا الشام وقيل هم قريظة والنضير وفدك وخيبر
وقيل الروم لانهم كانوا يسكنون الشام والشام اقرب الى
المدينة من العراق وغيره وهكذا المفروض على اهل كل ناحية
ان يقاتلوا من وليهم ما لم يضطر اليهم اهل ناحية اخرى
وليجدوا فيكم غلظة اي شدة وصبرا على القتال والغلظة
ضد الرقة اي اغلظوا عليهم واعلموا ان الله مع المتقين
بالعون والنصر والحراسة واذا ما انزلت سورة من القران
فمنهم اي المنافقين من يقول اي لاصحابه انكارا واستهزاء
بالمؤمنين ايكم زادته هذه السورة ايمانا تصديقا قال الله
تعالى فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا بزيادة العلم الحاصل
من تدبر السورة وانضمام الايمان بها وبما فيها من ايمانهم
وهم يستبشرون اي يفرحون بنزولها لانه سبب لزيادة
كمالهم وارتفاع درجاتهم واما الذين في قلوبهم مرض اي شك
ونفاق سمي الشك في الدين مرضا لانه فساد في القلب
يحتاج الى علاج كالمرض في البدن اذا حصل يحتاج الى علاج

Copyright © King Saud University